

(٨) ولدى الذبيح

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

قُلْ لِلْمَخَاطِرِ وَالْخُطُوبِ تَمَهَّلِي *** وَشَدَائِدِ الْأَحْزَانِ لَا تَتَعَجَّلِي
بِمَصَائِبِ الْخُلَطَاءِ هَبَّتْ جَنْدَلِي *** وَبِمُتَبِعِ أَثَرِ الْخُطَى مُتَقَبَّلِي
يَا غَائِبًا فِي الْبَيْنِ صَارَ مُعَلِّي *** أَبْكِي الْجَوَى وَالِدَمْعُ مِنْكَ بِأَمْتَلِي
رَجُؤَا النُّفُوسَ كَرَاهَةً وَتَلَعْمِي *** قَطَعُوا الْوُدَاجَ وَبِالْوَتِينَ مُهْلَلِي
قَتَلُوكَ فُحْشًا بِالنُّصَيْلِ الْأُرْعَانِي *** وَرِيَاخِ مِسْكَ الرُّوحِ صَارَ مَكْلَلِي
ذَبْحُوكَ نَحْرًا بِالْوَرِيدِ الْأَيْمَنِي *** تَكْبِيرُهُ اللَّهُمَّ خَيْرُ مُهْلَلِي
نَهْرُوكَ شَدْوًا بِالْتَمَنِي الْأَهْوَجِي *** وَرَمُوكَ إِفْكَاءَ الدِّمَاءِ مُسَيَلِي
وَبَكَيْتِ رَجُؤًا لِلْفِرَارِ مُغْرَدِي *** هَرَبًا لِتَهْوَى بِالْفَضَاءِ مُعَلِّي
وَصَغِيرُ سِنَّ مُحَدِّثٍ وَمُرْدَدِي *** مَاذَا جَنَيْتِ وَمَا أَكُونُ بِمَوْتَلِي
وَجَحَالِفَ فُظِّ بِشَدْوِ الْحَيْهَلِي *** حَتَفَتْ دِيمَا طِفْلِ الْفَلَا مُتَوَسَّلِي
وَبِرَبِّ جُودِي سَائِلٌ وَلِسُنَّتِي *** وَأَمَانُ دَرَبِي حِصْنُهُ وَبِمَدْخَلِي
لِفِدَاءِ أَرْضِي عِزَّتِي وَكِرَامَتِي *** وَأَنَا لِرَبِّي نَاطِرٌ مُتَأَمَّلِي
مَا لَيْسَ لِي إِلَّا الْفِدَاءُ وَصَحْوَتِي *** وَبِجَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَكْرَمِ مُنْزَلِي
وَعَزِيزُ قَلْبِي دَاعِيًا وَبِحُجَّتِي *** وَالْأَمْرُ رَبِّي بِالْقَضَاءِ لِمُسْدَلِي

لَطْغَاةِ أَهْلِ الْفِسْقِ غَلْظًا تَزْدَرِي *** بِبُكَاءِ دَمْعِي وَالدَّمُوعَ بِهُطْطَلِي
كَغَلِيظِ قَلْبٍ مِنْ دَمِي مُتَبَرِّئِي *** مَثَلِ الْعَنِيدِ بِرِجْسِهِ مُتَنَصِّلِي
وَبَغْيِ ضَلَالًا بِالْحِجَا وَتَهْجُمِي *** سَلْبِ الْهَوَى قَتْلِ الصَّبَا مُتَوَعِّلِي
أَبْكَى الْمُنَى بِقَصِيدَةٍ مُنْعَزِّلِي *** بِغَزِيرِ فَيْضٍ كَادَ يَهْطِلُ مُسْبَلِي
وَبِحَسْرَةِ الْأَمْوَاتِ يَشْدُو الْمَوْتَلِي *** وَالنَّفْسُ حُشْرَجَ حَلْفُهَا مُتَفَلْقَلِي
فَهُوَ الذَّبِيحُ مُخَلَّدًا وَمُنْعَمٌ *** فَصَدَّ الشَّهَادَةَ حِلَّةُ مُتَرَحِّلِي
يَبْغِي الْوِدَاعَ لِرَبِّهِ بِتَعْجُّبِي *** وَالرُّوحَ رَاضِيَةً الْفِرَاقِ بِكَأْغَلِي
وَالنَّصْلَ فَرْقًا لِلْحَيَاةِ مُنَيَّمِي *** فَأِذَا دَعَا ضَرْبَ الرَّقَابِ بِفَيْصَلِي
وَصَرِيحُ فِلْقِ قَاطِعٍ مُتَحَمِّلِي *** ضَيْمِ الثَّكَالِي وَالْفُحُولِ بِعُدْلِي
وَخِرَافِ فِكْرِ لُبَّةٍ مُتَزَيِّلِي *** عَرِكِ الرَّحَى كَالْجَاهِلِ الْمُتَعَلِّغَلِي
تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ وَالْوَكِيلُ مُوَكَّلِي *** بِجُنُودِ جَحْفَلٍ جَيْشِنَا وَمُخَوَّلِي
الْفِسْقُ فِيكَ نَدَالَةٌ مُتَأَصِّلِي *** وَصَنِيعِ اسْمِكَ رَاهِبًا وَمُحَجَّلِي
وَالعُرِّ فِيكَ سَوَادُهُ مُتَفَحَّمٌ *** أَصْلُ الضَّلَالِ مُعَادِيًا وَمُقَتَّلِي
وَبِدْعَمِ حَشْدِ الْجُنْدِ هَازِلُهُ الْقَوَى *** فَمَصِيرُ حَشْدِكَ لِلْفَنَاءِ مُوجَّعَلِي
وَبَقِيَّتِ دِرْعًا لِلْهُوَادَةِ مُعْضَلِي *** وَلِطَاعَةِ الصُّهُيُونَ شِنْتَ مُرَحَّلِي
بَعْدَ الدَّمَارِ وَزَيْفِ شَدْوِ الْمُرْسَلِي *** عُرِفَ الْخَدِيعَةَ مَكْرُهَا مُتَأَصِّلِي
